يرتادها الزائرون كل عام من مارس...

(منطقة شرعة) قبلة للزائرين والليالي الملاح

"الأمناء" تتجول في رحاب "منطقة شرعة" وتستعرض ملامح من تاريخها

تقرير / صبري عسكر :

"شرعة" كقرية من قرى الجنوب تقع في مديرية حالمين بمحافظة لحج ؛ حباها الله بهذه الميزة الربانية ؛ لتكن قبلة للزائرين في موسم معيّن من كلّ عام ابتداءً من نهاية شهر فبراير وحتى شهر مارس المقبل لغرض الاستجمام والتشفي من ينابيعه الساخنة التي تخرج من باطن جبل يسمى (المعجزة) بحيث تأتي هذه المياه الكبريتية بشكل متواصل دون انقطاع على مدار الوقت ولها فوائد صحية لشفاء الأمراض مثل الروماتيزم والجلدية وآلام الظهر والسمنة والشلل النصفي والعصبية، وسبق أن أتى إليه الكثيرون من المرضى وشفوا من أمراضهم فيه بعد أن ذهبوا إلى مشافي داخلية وخارجية للعلاج.

ولا تقتصر زيارة الوافدين إلى "حالمين" لغرض الاستحمام ؛ بل يحضرها الآلاف من عشاق الفن والتراث والمراسيم الشعبية المتمثلة في أحياء ليالي المصيف بالأمسيات المتنوعة كالبرع والرقص الشعبي وأوتار العود يصاحبها دقات الطبول والمزامير (والهواجل) في الصباح الباكر والمساء حتى مطلع الفجر.

حمامات علاجية

ويعتبر حمام حالمين السياحي من أشهر الحمامات العلاجية على مستوى البلاد وتصل درجة حرارة ينبوعه الساخن إلى فوق الثمانين درجة (مئوية) وبقدرتها الإلهية تعالج أمراضا مستعصية مثل الذين الشلل ومعاناة عدم الحركة والروماتيزم والطفح والحساسية الجلدية وغيرها من الأمراض الذي عجز الطب الحديث عن علاجها وأصبحت بحد ذاتها (حالمين) بنظرة المرضى والزوار موطن لإعادة الابتسامة لمحياهم ومنتجع للحياة والأمل ينفس عن القلوب بأصوات أغنيات وأناشيد وأشعار يتم صناعتها أو يتم استعارتها من طقوس الموروث الشعبي القديم.

منتزه ترفيهيّ !

ويكتسب الموقع أهميّة خاصّة ، وأضحى ملتقى تعارفي تقليديّ معتاد ؛ جسّده الأجداد والآباء ، وظلّ خالدًا في ذاكرة الأجيال الواعدة التي لازالت تحيي هذه الذكرى السنوية وتحافظ على الموروث الشعبي، والعادات والتقاليد والتراث القديم، معتبرين ذلك الوجه الآخر للمنطقة ، بل يتحول فترة الموسم إلى تراث شعبي وحفلات وأمسيات فنية وثقافية يحييها الأهالي بمشاركة الوافدين من مختلف مناطق ومدن الجنوب, وفيها يرتجز الشعراء بشعرهم وقافيتهم التي تصطحبها الطبول والمزامير وألحان جميلة كلها تشدوا للوطن الجديد ونكهة الثورة الجنوبية والنضال الكبير لشعب الجنوب وسط مشاعر رائعة ولحظات جميلة تسرُّ الناظرين والحاضرين لتلك العادات التقليدية التي جفت وانعدمت في أغلبية مناطق الجنوب بسب الأزمات والحروب والمحن التي عصفت بالبلاد. وتتواصل السهرات والأمسيات على هذه الوتيرة لمدة شهرين متواصلين يبرز فيه الأهالي مورثهم الشعبي ويتغنوا أمام الجموع الحاضرة إبداعاتهم الفنية المزوج بالأغاني التراثية التي يؤديها الفنانون على أوتار العود والدربوجة بذوق تراثي خالص ينال استحسان الجميع ويمتع قلوب كبار السن الذين يحنون بكل لهفة للماضي الجميل والأيام الشواني على حد قولهم من المستحيل تعود.

ميز حمام حالمين السياحي ويتحدّث لـ "الأمناء" الشيخ نائف العكيمي قائلاً "ما يميّز حمام حالمين السياحي هو وجود كلّ متطلبات الزائرين برغم بعد المسافات والمكان الذي يقع فيه بمنطقة ريفية إلّا أنّ كلّ الاحتياجات والخدمات متوفرة على مدار اليوم وذلك بوجود سوق شعبيّ ، تتوزع فيه المطاعم والمقاهي والمتاجر، ومسلخ اللحوم والخضروات والفواكه... وأيضاً غرف مفروشة وفنادق مزودة بمسابح صغيرة مليئة بالمياه الساخنة يساعد الوافدين على الإقامة لفترة أطول...

كما أنّ أهالي منطقة شرعة يفسحون الفرصة لكلّ الشرائح القادمة للاستجمام بالمسابح الخاصّة بالرّجال والنّساء ويقدّمون خدمات رائعة نظراً للعلاقات الوثيقة التي تربطهم مع الزائرين منذ زمن قديم وكذا إظهار المنطقة بوجه آخر وهذا ما يجعل الجنوبيون يترددون على المنتزه كل عام".

تغرّد الحمائم في ليالي المصيف يتمتع زوار حمام حالمين مع أوتار العود والربابة والتراث الشعبي الأصيل في الصباح والمساء ويسهمون في أحياء الموروث الشعبي والثقافي والتقاليد القروية التي تحكي عن أصالتهم وتاريخ آبائهم وخصوصًا رقصة البرع اليافعية والبيضانية والحالمية من خلال مشاركتهم الفاعلة مع أبناء حالمين في الهواجل والرقص والغناء الذي ينفس على قلوبهم بتناغم منقطع النضير مع المناظر الطبيعية الخلابة والقصور المشيدة بإتقان على طول السلسلة الجبلية ابتداءً من رأس قمة نقيل المعدي / شرعة ووصولا إلى (الحمام) ومع قدوم موعد المصيف يقومون الأهالي بوضع اللمسات الرائعة للحفاظ على العادات والتقاليد وإظهار المنطقة بصورة حضارية أمام الزائرين وبهذه المناسبة يفتقر حمام حالمين إلى خدمات كثيرة بحيث إنه يقع في منطقة ريفية يصعب على الزائرين التردد عليها إلا في الموسم المحدد وذلك بسبب وعورة الطريق والكهرباء والاتصالات والخدمات اليومية.

استعدادات لإحياء مهرجان فنّيّ

وعلمت "الأمناء" بأنّ هناك ترتيبات لإقامة مهرجان شعبيّ في حمّام شرعة يوم الثلاثاء القادم الموافق 5 مارس ينفذه ملتقى رواد الفكر والبناء بالتنسيق مع مكتب الثقافة والإعلام في المديرية.

ويتضمن المهرجان الثّقافيّ فقرات فنية وترفيهية وفكاهية ومسرحيات وأشعار شعبية وأدبية هادفة سوف يشارك فيه نخبة من المبدعين والكوادر والمثقفين من أبناء حالمين.